



إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

للباحث:

دكتور فيصل الوافي الأزهري

المقدمة

الحمد لله الذي من أراد به خيراً يفقهه في الدين، والصلاة والسلام على من أرسل معلماً للدين، ومنذراً بيوم الدين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنَّ الوقف من أفضل الصدقات التي حثَّ عليها الإسلام؛ لأنَّه نطاقه قد اتَّسع فأصبح شاملاً لمختلف أنواع الثروة؛ من: مزارع وأراضٍ وعقارات وأدوات إنتاج، وله دور فعّال في تحقيق التكافل الديني والاجتماعي والصحي والثقافي والاقتصادي والسياسي على مستوى العالم^(٢)، فبلاد الهند تملك من الممتلكات الوقفية ما لا يملكه كثير من البلدان العربية؛ حيث تبلغ مسافة العقارات الموقوفة حوالي أربعمائة ألف وثمانين ألف إيكرا (Acre)^(١)، والمراكز الوقفية (كالمدارس والمساجد والزوايا) يبلغ عددها حوالي ثلاثمائة ألف وخمسة وثمانين ألفاً^(٢)، وهيئات الأوقاف الهندية هي من أغنى

(١) إيكرا: مقياس للأرض عند الأنجلو أمريكي، يساوي ٤٠٤٦.٨٥ متراً مربعاً؛ (القاموس إنجليزي - عربي).

(٢) ينظر: جريدة "دا هند" (The Hindu) في يوم: ٢٩/٠١/٢٠١٤م، والتقارير العلمي للندوة المنعقدة حول موضوع "الوقف في الهند" بمدينة "بنغلور"، عاصمة ولاية "كرناتكا"، الهند خلال ٢٩-٣٠/مارس ٢٠١٤م.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

المؤسّسات في البلد بعد وزارة الدفاع ووزارة السّكك الحديدية^(١).

قال رحمن خان وزير الأقليات ورئيس مجلس الأوقاف المركزي الهندي السابق: "لو استأجرت الممتلكات الوقفية بأسعار السّوق واستثمرت بمشاركة القطاع الخاصّ لبلغت إيرادات الإيجار فقط ألف مليار روبية^(٢)؛ لكن الدّخل السنوي الحالي من هذه الممتلكات الوقفية - حسب تقديرات وزارة شؤون الأقليات - إنما يبلغ مليارًا ونصف مليار روبية هندية فقط^(٣)، وعلى الرغم من هذا التراجع والرّكود في مجال الوقف شوهد في الآونة الأخيرة توجّه جادّ من قبل الحكومة الهنديّة نحو إحياء المؤسّسات الوقفيّة، وذلك من خلال قيام وزارة الأقليات الهنديّة بإصدار قرار ينصّ على مشروع لتنمية وتطوير الممتلكات الوقفية الممتدة في طول البلد وعرضه، وقدّم هذا المشروع المعروف بـ "الهيئة الوطنية لتنمية الوقف" (National Wakf Development Corporation)^(٤) لشعب الهند رئيس الوزراء السابق "منموهن سينغ" (Manmohan Sing) في يوم ٢٩/١/٢٠١٤م.

(١) ينظر: Site: Punjab wakf board. Preface to protection, maintenance and

development of awqaf by Khalid Rashid

(٢) ينظر: جريدة "ديلي ميل" (Daily mail) في تاريخ ٢٣/٠٨/٢٠١٣م.

(٣) ينظر: جريدة "دا هند" (The Hindu) في يوم: ٢٩/٠١/٢٠١٤م، والتقرير العلمي للندوة

المنعقدة حول موضوع "الوقف في الهند" بمدينة "بنغلور"، عاصمة ولاية "كرناتكا"، الهند

خلال ٢٩-٣٠/ مارس ٢٠١٤م.

(٤) ينظر: جريدة "دا هند" (The Hindu) في تاريخ: ٢٩/٠١/٢٠١٤م.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين رئيسيين: فالفصل الأول عن إدارة الأوقاف في الهند، وفيه: تمهيد وثلاثة مباحث، فالمبحث الأول عن مجلس الأوقاف المركزي (Central Waqf Council)، والثاني عن هيئة الأوقاف للولايات (The State Waqf Boards)، والثالث عن لجان المؤسسات المختلفة، والفصل الثاني عن دور الأوقاف في إصلاح المجتمع الهندي، وفيه: أربعة مباحث عن الإصلاح الثقافي والاجتماعي والصحي والاقتصادي.





الفصلُ الأوَّلُ

إدارة الأوقاف في الهند

تمهيد

(١) لمحة عن الهند:

تحتل الهند الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية التي تقع في الجزء الأوسط من جنوب آسيا شمال خط الاستواء، ويحيط بها البحر العربي من الغرب وخليج البنغال من الشرق والمحيط الهندي من الجنوب، وتفصلها عن معظم أرجاء القارة الآسيوية جبال "همالايا" أعلى سلسلة جبال في العالم.

كان الاسم الرسمي القديم للهند هو "بهارت" (Bharat)^(١)، ثم أصبح الاسم الرسمي لشبه القارة هو "الهند" (India)، قبل أن تتجزأ إلى ثلاث دول تُعرف الآن بالهند وباكستان وبنغلاديش، واسمها الرسمي بعد التقسيم "جمهورية الهند" (Republic of India)، يحد الهند حالياً من الدول كلُّ من "النيبال" (Nepal) و"الصين" (China) و"بوتان" (Bhutan) من الشمال، و"ميانمار" (بورما سابقاً) (Myanmar) و"بنغلاديش" (Bangladesh)^(٢) من الشرق،

(١) Encyclopedia Britanica 12/30.

(٢) كانت بنغلاديش (Bangladesh) إحدى ولايات الهند قبل استقلالها، ثم استقلت مع باكستان من الهند سنة (١٩٤٧م)، وكانت تسمى باكستان الشرقية، ثم استقلت من باكستان أيضاً

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

و"باكستان" (Pakistan) من الغرب.

تبلغ مساحتها حالياً (٣٢٨٧٢٦٣) كم مربعاً، وتشكّل بذلك سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، أما في تعداد سكانها فتأتي الثانية بعد الصين؛ إذ هم الآن مليار ومائتان وأربعون مليوناً تقريباً، وهم خليط من أجناس وشعوب مختلفة استوطنت الهند عبر عصور طويلة من التاريخ، ولم يفلح علماء التاريخ إلى الآن في الكشف عن الوسيلة التي جمعت بين الشعوب والأجناس العديدة المختلفة التي عاشت في شبه القارة الهندية قديماً، كما لم يستطيعوا معرفة السكان الأصليين لهذه البلاد.

إن الحضارة الهندية تعتبر من أهم وأقدم الحضارات في العالم، وال دراويديون (Dravidians)^(١) هم الذين أسسوا حضارتها القديمة في وادي نهر السند في سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد، ومن بعدهم جاءت القبائل الآرية (Aryans) إلى الهند عن طريق البنجاب (Panjab) في سنة ١٥٠٠ ق.م، ويذكر أن الهند أخذت منهم حضارة براهمية التي تشكلت منها الأصول الأساسية للمذهب الهندوسي.

إن التقديرات الرسمية تشير إلى توزع أديان ومذاهب الشعوب الهندية بين المعتقد الهندوسي الذي يؤمن به حوالي ٨٠.٥٪ من السكان، والدين الإسلامي الذي يؤمن به حوالي ١٣.٤٪ من السكان، وأتباع الدين المسيحي الذين يشكلون ٢.٣٪ من السكان، والسيخ ونسبتهم ١.٩٪، وأما نسبة البوذيين والجينيين

بمساعدة الهند في حرب (١٩٧١م) بين الهند وباكستان، وسميت ببنغلا ديش.

(١) الدراويديون: اسم أطلق على أكبر مجموعة من سكان الهند قبل مجيء الآريين إليها، ويطلق اليوم على مجموعة بشرية تعيش بجنوب الهند، ويفترض أنهم من سلالة دراويدي ما قبل التاريخ؛ ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب (ص ١٣٧).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

والبارسيين (الزرادشتيين) وأتباع المعتقدات الأخرى واللادينيين، وأتباع الدين اليهودي ضئيلة جدًا^(١).

وتقوم الحكومة الهندية على ثلاث هيئات: (تشريعية وتنفيذية وقضائية) وتسمى الهيئة التشريعية (The Legislature) في المركز بالبرلمان، ويتكون البرلمان الهندي من مجلسين تشريعيين (Bicameral)، ويطلق على أولهما: "مجلس النواب" (لوك سبها)، والثاني: "مجلس الشيوخ" (راجيه سبها)، ويختلف المجلسان فيما بينهما من حيث السلطات والصلاحيات، أما الهيئة التنفيذية (The Executive) فتتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، بقيادة رئيس الوزراء في الحكومة المركزية.

٢) دور الحكومة المركزية والإقليمية في الأوقاف الهندية:

يوفر قانون الوقف الهندي سلطات متعددة لكل من حكومة المركز والولايات، ومما تتمتع به الحكومة المركزية:

- حق إنشاء مجلس الأوقاف المركزي من جديد بعد تمام المدة المعينة له، وذلك بموجب بند رقم (١) من مادة رقم (٩) من قانون الوقف لعام ١٩٩٥ م.
- وحق وضع قواعد لتحقيق أغراض بالأوقاف كتعيين مدة عمل أعضاء المجلس، والطريقة المتبعة في أداء وظائفهم، وتعيين الأعضاء لشغل الشواغر الطارئة بينهم^(٢).

(١) ينظر: "السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة"، همام هاشم الألويسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، (ص ١٩).

(٢) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة رقم ١٢.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

- وحق تنظيم النشاطات العلمانية للأوقاف بموجب المادة (٩٦)، ولها أيضًا أن تطلب تقريرًا دوريًا، أو تقريرًا آخر من أية هيئة، ولها أن تصدر توجيهات تراها مناسبة إلى الهيئة، وعلى الهيئة أن تنفذ هذه التوجيهات^(١).

- ولها تشكيل هيئات عامة للولايات أو أكثر إن رأت ذلك مناسبًا؛ وهذا بسبب قلة المسلمين، أو شح موارد الأوقاف في مثل هذه الولايات، أو عدم التناسب بين عدد الأوقاف ودخلها وسكان المسلمين في هذه الولايات، فتنتقل جميع سلطات الحكومة الإقليمية إلى سلطات الحكومة المركزية^(٢).

- وستقوم الحكومة بتعيين مدقق لحسابات المجلس سنويًا^(٣)، وبإصدار قواعد تخص بصندوق الأوقاف العامة^(٤)، وتمنح القروض للمتولين لأجل تنمية الأوقاف، وذلك بحسب طلبات الهيئات الإقليمية، وتصرف هذه القروض لبناء المستشفيات، وقاعة المؤتمرات والزواج، والأبنية التجارية وغيرها، من مشروعات عامة بعد أن تتم الشروط التي شرعت لأجلها^(٥).

وأما الحكومة الإقليمية تتمتع بسلطات عديدة على الوقف والهيئات، ومن

أهمها:

- حق إنشاء هيئة الأوقاف سنوية كانت أو شيعية^(٦)، وتعيين مسؤول تنفيذي

(١) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة رقم ٩٦.

(٢) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ١٠٦.

(٣) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة رقم ١١.

(٤) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٧٧ بند رقم ٣.

(٥) ينظر: Awqaf in south Asia (309).

(٦) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ١٣ بند رقم ١.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

أعلى للهيئة^(١).

- ويحق للحكومة في أي وقت أن تقوم بإجراء تدقيق حساب أي وقف بواسطة المحاسب الرسمي للصناديق المحلية أو بواسطة أي موظف آخر^(٢).
- ومن حقها إصدار قواعد تخص بصندوق الأوقاف^(٣)، وتعيين مدقق لحسابات الهيئة في كل سنة^(٤).
- فحص الميزانية التي قدمتها الهيئة في كل سنة وتقتراح تعديلات وتغييرات^(٥).
- استقراض الهيئة المال أو استعارته يتم بعد الموافقة من قبل الحكومة فقط^(٦).
- تشكيل ما تراه مناسباً من المحاكم العدلية لفصل النزاع الذي يتعلق بالأوقاف^(٧)، والحكومة الإقليمية تصرف على الهيئات الأموال في كل سنة، لا سيما إذا كانت الهيئة تحتاج إلى المال لأجل مصروفاتها اليومية.

٣ (قانون الوقف الهندي:

لَمَّا تزامن انقراض دولة المغول مع احتلال الإنجليز تعرض نظام الوقف

- (١) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٢٣ بند رقم ١.
- (٢) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٤٧ بند رقم ١.
- (٣) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٧٧ بند رقم ٣.
- (٤) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٨٠ و٨١.
- (٥) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٧٨ بند رقم ٤.
- (٦) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٧٥ بند رقم ١ و٢.
- (٧) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ مادة ٨٣ بند رقم ١.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

للإهمال وبدأ ينهار، ثم بعد ذلك أثرت هجرة المسلمين المطرودين إلى باكستان إثر استقلال الهند تأثيرًا عميقًا في مجال الأوقاف لا سيما في المناطق الشمالية؛ مثل: بنجاب، فتم البحث عن تكوين إدارة الأوقاف المركزية تحت قيادة مولانا أبو الكلام آزاد^(١)، فانفقوا على ضرورة تأسيس مجلس الأوقاف المركزي تحت الحكومة المركزية للهند^(٢)، وألزموا بذلك قيادة الهند حتى قام البرلمان الهندي بتدوين قانون الوقف لعام ١٩٥٤م، وتم إعمال بعض التعديلات فيه في عام ١٩٥٩م، و١٩٦٤م، و١٩٦٩م، ثم أعلنت حكومة الهند في ٢٧ من شهر ديسمبر عام ١٩٩٥م عن تطبيق قانون جديد متطور في كافة البلاد، سوى ولاية جامو

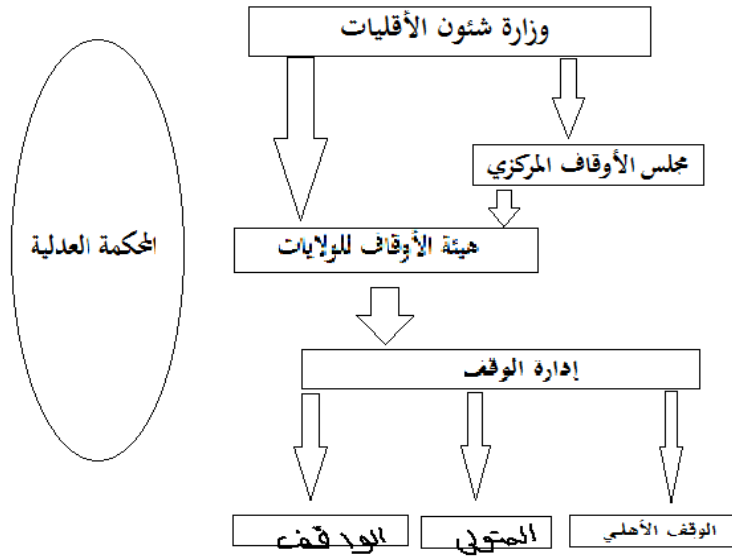
(١) هو أحمد (المكنى محيي الدين) بن خير الدين، أبو الكلام آزاد، الهندي الأب، العربي الأم والثقافة (١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٥٨ م): مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند أيام حركتها التحررية، أصله من دهلي، ومولده بمكة، وبها أتم دراسته الأولية، وقصد الأزهر في الرابعة عشرة من عمره، فدرس على علمائه ودرس في خارجه، وعاد إلى وطن أبيه (الهند) فسكن كلكتة وأنشأ فيها مجلة (الهلال) باللغة الأردية (سنة ١٩١٢) وهاجم الاستعمار البريطاني فاعتقله الإنكليز في رانجي (سنة ١٩١٤) فألف (تفسيرًا) للقرآن الكريم في ١٥ جزءًا بالاردية، وأطلق سراحه من معتقله (١٩٢٠) فأنشأ مجلة (البلاغ)، وكان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي الذي أقر برنامج المهاتما غاندي القائل بالمقاومة السلبية، ثم كان مستشارًا للبنانديت نهرو، تلميذه بالاردية وزميله في السجن، وقد تكرر اعتقال البريطانيين له. وتولى رئاسة حزب المؤتمر بدلهي (١٩٢٣ و ١٩٣٩) وفي أيامه استقلت الهند (١٩٤٧)، وانقسمت إلى هند وباكستان، واختار البقاء في الهند، وتولى رئاسة البرلمان، ثم وزارة المعارف في دهلي إلى أن توفي مشلولاً؛ ينظر: الأعلام (١/ ١٢٢)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (٨/ ١١٦٩).

(٢) Introduction to the book: protection, maintenance and development of .awqaf in India by Khalid Rashid

بحوث مؤتمر العمل الخيري

وكشمير ومقبرة الشيخ خواجه معين الدين الأجميري^(١) اعتبارًا من غرة يناير ١٩٩٦ م^(٢)، وهذا القانون - الذي يتضمن ١١٣ مادة في تسعة فصول - يعد مرجعًا نهائيًا في شؤون الأوقاف في الهند^(٣).

السان الاسم، أعطى فكرة عامة عن الصكوك الإدارية للأوقاف في الهند:



- (١) هو الخواجه معين الدين حسن بن الخواجه غياث الدين السجزي، ويعرف بغريب نواز، ومعناه مغيث الفقراء أو معطى الفقراء، ولد في نيسان سنة ٥٣٦ هـ، ويعتبر معين الدين هو أشهر من انتسب إلى الطريقة الجشتية، وتوفي ٦٢٧ هـ، وهو دفين أجمير بالهند وقبره معروف بزار؛ ينظر: ويكيبيديا.
- (٢) دور الوقف في التنمية (١٠٥)، ونظام الوقف في تطبيق المعاصر، الأمانة العامة للأوقاف - الكويت، تحرير محمود أحمد مهدي (ص ١٢٦)، والتقرير العلمي للندوة المنعقدة حول موضوع "الوقف في الهند" بمدينة بنغلور، عاصمة ولاية كرناتكا، الهند خلال ٢٩-٣٠ مارس ٢٠١٤ م من موقع مجمع الفقه الإسلامي بالهند، Introduction to the book: protection, maintenance and development of awqaf in India by Khalid Rashid.
- (٣) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ م.



المبحث الأول

مجلس الأوقاف المركزي
Central Waqf Council

أنشأت الحكومة المركزية الهندية وشكّلت مجلس الأوقاف المركزي من العدم في شهر ديسمبر من سنة ١٩٩٥ م بموجب مادة رقم (٨ أ) من قانون الوقف لعام ١٩٥٤ م^(١) ومن حقها أيضًا - بعد الإعلان الرسمي - إنشاء المجلس من جديد بعد أن أكمل المدة المعينة له، وذلك بموجب بند رقم (١) من مادة رقم (٩) من قانون الوقف لعام ١٩٩٥ م، وأما وضع الحجر الأساسي لهذا المجلس فقد كان في سنة ١٩٦١ م.

❖ **الهيكل التنظيمي للمجلس:**

يتألف هذا المجلس من الوزير المركزي مسؤولاً عن الأوقاف؛ بمقتضى صفته رئيس المجلس، ومن الأعضاء المسلمين المعيّنين من قبل الحكومة، وهم كالآتي:

- ثلاثة أشخاص لتمثيل المنظمات الإسلامية ذات الصفة العمومية الهندية والأهمية الوطنية.

(١) انظر: مقدمة الكتاب: Protection, maintenance and ment of awqaf in India develop

بحوث مؤتمر العمل الخيري

- وأربعة أشخاص متمتعين بالسمعة الوطنية، يكون اثنان منهم ممن يحملون خبرة إدارية ومالية.
 - وثلاثة من أعضاء البرلمان، يكون اثنان منهم من مجلس النواب، بينما يكون واحد من مجلس الشيوخ.
 - ورؤساء ثلاث هيئات بالتناوب.
 - وشخصان سبق لهما أن شغلا منصب قاضي المحكمة العليا أو المحكمة العالية.
 - ومحام ذو سمعة وطنية.
 - وشخص لتمثيل متولي الأوقاف.
 - وثلاثة أعلام من علماء الشريعة؛ حيث لا تزيد مجموعتهم على عشرين فرداً، والأمين هو الرئيس التنفيذي للمجلس^(١).
- يجتمع المجلس عادة مرتين في السنة، ومع ذلك فإن لجان المجلس التي تتكون من أعضائها تجتمع في كثير من الأحيان لممارسة أعمال تتعلق بالشؤون الإدارية والمالية، ولتنفيذ خطة لتنمية خصائص الأوقاف العمرانية والمخططات التعليمية للمجلس^(٢).

(١) ينظر: قانون الوقف ١٩٩٥م، وزيد في تعديلات الوقف لعام ٢٠١٣م أنه لا تقل مشاركة النساء في الهيئة عن اثنين على الأقل.

(٢) wakf councilwww.central

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

وظائف المجلس:

تتمثل المهمة الرئيسة لمجلس الأوقاف المركزي في تقديم المشورة لحكومة الهند بشأن المسائل المتعلقة بأعمال مجالس الأوقاف، وإدارة الأوقاف في البلاد، وبجانبه القضايا الهامة التي تتعلق بالمجتمع المسلم، خصوصاً تلك المسائل الدينية ذات المصلحة العامة فيما يتعلق بإدارة الأوقاف في الدولة، فهي التي ينبغي تناولها على مستوى الحكومة المركزية نفسها^(١)، ومن وظيفته أيضاً تنمية الأراضي الشاغرة وحمايتها من المغتصبين، وتطويرها على أسس تجارية لتوليد المزيد من الدخل توسعاً في أنشطة الرعاية الاجتماعية؛ وتنفيذاً لهذا المخطط بدأ مجلس الأوقاف المركزي يقبل من بداية سنة (١٩٧٤/١٩٧٥م) سنوياً منحاً ومساعدات من الحكومة المركزية، وتم توزيع هذه الأموال إلى مختلف المؤسسات في البلد؛ مثل: بناء مجمع تجاري، وقاعات الزواج، والمستشفيات... إلخ.

منحت الحكومة المركزية تحقيقاً لهذا الغرض أكثر من ٣٥٠ مليون روبية في الفترة من سبتمبر ١٩٧٤م إلى مارس ٢٠١١م، ووزعها المجلس إلى ١٣٧ مشروعاً، وتم الفراغ من ٨٤ مشروعاً منها، ويتم أيضاً تخزين الأموال التي وردت على أساس سداد القرض في صندوق المجلس المسمى بـ"الصندوق الدائر" (Revolving Fund)، وللمجلس أن يستخدمه مرة أخرى لإعطاء قروض ضئيلة لمشاريع التنمية الصغرى، وقد شرع المجلس في هذه الخدمة حتى وصل القرض إلى ٢٠ مليون روبية، وأنفق المجلس هذا المبلغ على ٩٠ مشروعاً حتى

(١) Assessment report for wakf management system of India (page no: 3)

بحوث مؤتمر العمل الخيري

إلى (٣١ / ٣ / ٢٠١١م)، وتم منها حتى الآن ٧٩ مشروعاً^(١).

✦ مصدر الأموال للمجلس:

يستمد المجلس دخله من المساهمة التي يتلقاها ك تبرعات و صدقات و منح، و من كل ما يؤخذ من كل هيئة مسجلة في البلد، كالضريبة من صندوق وقفها سنوياً ما تساوي 1٪ من مجموع دخل الأوقاف السنوي الصافي، وذلك بعد ما خصم منه ما يجب عليه من الضرائب وغيرها، وأما الكليات والمعاهد الدينية وغيرها لا تعد من الدخل ألبتة، وتجمع هذه الأموال كلها تحت صندوق الأوقاف المركزي الذي سيكون تحت حكم المجلس، ويمكن استخدامه للأغراض التي يراها المجلس مناسبة^(٢).

✦ الحساب والتدقيق:

يجب على المجلس الاحتفاظ بدفاتر الحساب والسجلات الأخرى بخصوص حساباتها بطريقة وبشكل يمكن تحديده بالقواعد التي تضعها الحكومة المركزية، ويتم تدقيقها وفحصها من مدقق الحكومة^(٣).



(١) موقع مجلس الأوقاف المركزي.

(٢) ينظر: مادة ٩ - ١١ من قانون الوقف لعام ١٩٩٥م، و www.centrel wakf council.

(٣) ينظر: مادة ١١ من قانون الوقف لعام ١٩٩٥م www.centrel wakf council.

المبحث الثاني

هيئة الأوقاف للولايات
(The State Waqf Boards)

"إدارة الحكومة على الأوقاف ليس من اختراعات العصر الحديث - كما يُظن - بل كانت موجودة في العصر العثماني (١٨٣٩ - ١٨٧٥ م) حيث شرعت قوانين لجلب الأوقاف تحت سيطرتها ودفع حق القضاة عليها"^(١)، قال منذر قحف^(٢): "إن تدخل الحكومات الإسلامية في إدارة أموال الأوقاف قديم يرجع إلى العصر العباسي وما تلاه، حيث أنشئ ديوان للأوقاف، ولكن طبيعة أنظمة الحكم السائدة في تلك المرحلة التاريخية لم تجعل من ذلك الديوان إدارة مركزية يهيمن على أموال الأوقاف في جميع أطراف الدولة، مما مكن المتولين والنظار من الاحتفاظ بقدر كبير من الاستقلالية"^(٣).

(١) Preface of Awqaf experiences in south Asia (3)

(٢) عالم اقتصادي، ولد في دمشق ١٩٤٠م، وحصل على بكالوريوس في التجارة في ١٩٦٢م من دمشق، ودبلوم عليا في التخطيط من دمشق، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد في ١٩٧٥ من جامعة يوتا أمريكا، وله أكثر من خمسين مؤلفاً في العربية والإنجليزية؛ ينظر: الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي.

(٣) الوقف: (تطوره، إدارته، تنميته) ص: (٢٨٣).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

أسست هيئة الأوقاف في الهند في عام (١٩٥٥م) بموجب قانون الوقف لعام (١٩٥٤م)^(١)، وإنشائها من جديد هو من حق الحكومة الإقليمية لمدة خمس سنين كما تشير إليه مادة ١٥ لقانون عام ١٩٩٥م، وذلك بعد الإعلان في الجرائد الرسمية باسم يتم تجديده (٩)، وتكون الهيئة خاصة للشريعة، إن كان وقفهم يشكل أكثر من ١٥ في المائة في الولاية.

✦ يتكوّن الهيكل التنظيمي للهيئات من يلي:

○ رئيس للهيئة، وعضو أو عضوين على الأكثر المُنتخبين:

من أعضاء البرلمان المسلمين من الولاية.

ومن الأعضاء المسلمين في المجلس التشريعي.

ومن أعضاء هيئة المحامين المسلمين في الولاية.

ومن نظار الأوقاف التي يكون دخلها السنوي مائة ألف روبية أو أكثر.

○ وعضو أو عضوين على الأكثر يتم تعيينه من الحكومة الإقليمية:

- لتمثيل المنظمات الإسلامية البارزة.

- وكذلك من علماء الشريعة الإسلامية البارزين.

- ومسؤول من الحكومة الإقليمية ليس دون رتبة نائب الأمين^(٢).

(١) Assessment report for wakf management system of India (page no: 17)

(٢) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ بند رقم ١ مادة (١٤).

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

وفي الهند ثلاثون هيئة وقفية،
وإليك تفاصيل أسمائها، وبيان مقدار ممتلكاتها^(١):

| اسم الهيئات | العقارات | غير المنقولة | المنقولة |
|---------------------------------|----------|--------------|----------|
| هيئة الوقف لولاية أندرا براديش | ٣٥٧٠٣ | ٤٦٧ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية آسام | ٣٠٠ | ٣٣٨ | ٠٠ |
| هيئة الوقف السنية لولاية بيهار | ٢٤٢٣ | ٣٣٦٦ | ١٦ |
| هيئة الوقف الشيعية لولاية بيهار | ٢٢٧ | ٥٧٢ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية كرناتكا | ٢٧٥٤٨ | ٢٠١١٦ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية كيرالا | ٨٣٦٨ | ٣٤٨٧٠ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية مدهيه براديش | ١٤٨٣٧ | ٢٠٥٠٢ | ٢١١ |
| هيئة الوقف لولاية كتش | ٨٣٢ | ٠٠ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية ميني فور | ٨٥٤ | ٦٧١ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية مهاراسترا | ٦٨٣٧ | ١٧٩٣٣ | ٦٨ |
| هيئة الوقف لولاية أريسة | ٣٧٢٩ | ٥٣٩٦ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية بنجاب | ٢٤٥٤٠ | ٣٤١٣١ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية راجستهان | ١٨٣٥٩ | ٢٣١٥٠ | ٠٠ |
| هيئة الوقف لولاية تاميل نادو | ٧٣٨١ | ٥٢٠٢٦ | ٨٤٢٢ |
| هيئة الوقف لدلهي | ١٩٦٢ | ٦٦٣ | ٠٠ |
| هيئة الوقف أندمان نكوبار | ٨٤ | ٨٣ | ٠٠ |

(١) دور الوقف في التنمية (ص ٩٩)، وموقع المجلس، Protection, maintenance and development of awqaf in India (٨٤)، وموقع waqf management system .of india

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| | | | |
|------|-------|--------|---|
| ٠٠ | ٠٠ | ١٠ | هيئة الوقف لمنطقة دَادِرَة وَنَكَرْ حُوَيْلِي |
| ٣٦٦١ | ٢٢٦٤ | ١١٥٩٢ | هيئة الوقف لولاية عُجْرَات |
| ٠٠ | ١٣٠٣٣ | ١٢٥١١ | هيئة الوقف لولاية هَرِيَانَة |
| ٠٠ | ٢٠٢٥ | ١٠٩٩ | هيئة الوقف لولاية هِيْمَاشِيل بَرَادِيْش |
| ٠٠ | ٢٠٠٦ | ٨٠٠ | هيئة الوقف لولاية جَاتِيْشْكَرَا |
| ٠٠ | ٨٣٧ | ٣٤١ | هيئة الوقف لجزيرة لَكْشَا دِيْب |
| ٢٥٤ | ٦٣٨ | ٤٥ | هيئة الوقف لولاية بَانْدِيْجِيْرِي |
| ٢ | ١٣٣٨٧ | ١٢٣١١٥ | هيئة الوقف السنية لولاية أْتْرَابَرَادِيْش |
| ٠٠ | ٠٠ | ٨٠٠٠ | هيئة الوقف الشيعية لولاية أْتْرَابَرَادِيْش |
| ١ | ١٨٧١٦ | ٦٧٤٤ | هيئة الوقف لولاية بَنْغَالُ الْغَرْبِيَّة |
| ١ | ١ | ٢١٤ | هيئة الوقف لولاية جَامُو كَشْمِيْر |
| ٥٠ | ٢٣٥٦ | ١٨٦٩ | هيئة الوقف لولاية تَرِيْرَا |
| ٥١ | ٥٣ | ٤٣ | هيئة الوقف لولاية مِيْكَالِيَا |
| ٠٠ | ٤٢٣٩ | ٢٠٥٤ | هيئة الوقف لولاية أْتْرَاكَنْد |

❖ وظائف الهيئة:

- تتمتع كل هيئات الهند الوقفية بعدة وظائف، ومن أهمها:
- الإشراف العام على جميع الأوقاف في الولاية، فمن واجباتها العناية التامة بها وإدارتها بصورة مناسبة، واستعمال دخلها على الوجه الذي أريد به من دون تفريط ولا إفراط.
- الاحتفاظ بسجل يتضمن معلومات تحيط بالأوقاف.
- تعيين وعزل المتولين.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

- اتخاذ إجراءات لاستعادة عقارات ضائعة لأي وقف.
- إقامة دعوى قضائية والدفاع عنها والإجراءات المتعلقة بالأوقاف.
- إصدار توجيهات لإدارة الأوقاف.
- اتخاذ إجراءات لتدقيق حساب الأوقاف.
- إدارة صندوق الوقف.
- طلب ما تحتاج إليه الهيئة من البيانات من قبل المتولين، والتفتيش أو الأمر به للأوقاف جميعها.
- من وظائفها أيضًا توزيع المعاش للأساتذة والمعلمين اللغة العربية وأدها، ويصرف ذلك من "نظام الرعاية الاجتماعية" (Social Welfare Scheme).
- المساندة المالية للزواج والعلاج وذلك أيضًا من مشروع الخير.
- إعطاء المنحة الدراسية وقرضها للدراسات العليا في مختلف التخصصات.
- إصدار الشهادة للزواج وغيره.
- تسهيل الطريق للمنحة في تزويد المكتبات.
- ويعمل واسطة بين مجلس الأوقاف المركزي وبين المستحقين في تجهيز قرض لأجل المباني التجارية وغيرها^(١).
- ومن حقها - إذا كان ضروريًا - أن تنشئ إما للعموم أو لغرض معين أو لمنطقة أو مناطق محددة لجائًا لمراقبة الأوقاف، والتشكيل والوظائف

(١) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة (٣٢)، Assessment report for wakf management system of India (page no: 4&21).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

والواجبات ومدة العمل لمثل هذه اللجان سيتم تحديدها من وقت لآخر من قبل الهيئة^(١)، وعلى الهيئة إعداد ميزانية للسنة المالية التالية تبين فيها الفوائد المالية، والتكاليف المقدرة أثناء تلك السنة، وتقدم نسخة منها إلى الحكومة الإقليمية^(٢)، ويحق للهيئة أن توافق مع طلبات المتولي أو أي شخص ذي مصلحة في استبدال الوقف، ورهنه وهبته أو بيعه، وذلك بعد أن رأت أن مثل هذا الطلبات:

○ ضرورة أو مفيدة للوقف، و متمشية مع أغراض الوقف، ومعقولة ومناسبة^(٣).

ومن واجبات الهيئة تولى الإدارة المباشرة لوقف لا يوجد شخص مؤهل ليعين كمتولي وقف، وذلك بالإعلان في الجريدة الرسمية لمدة لا تزيد عن خمس سنوات^(٤)، ومن حقها توظيف لجنة معينة للإشراف على الوقف إلى مدة، وعزلها من المنصب إذا تعرضت لموجبات العزل^(٥)، ومن حق الهيئة أيضًا منح الموافقة بإيجار عقار الوقف لمدة لا تزيد عن ثلاثين سنة^(٦).

(١) ينظر: المادة ١٨ من قانون الوقف ١٩٩٥م، وهذه اللجنة تراقب أمور الوقف دون أي تدخل مباشر على الممتلكات، لكن للأسف أن بعض الهيئات تشكل لجناً وتحملها مسؤولية الإدارة المباشرة على الأوقاف، وهذا مما يعد انتهاكاً للقانون من قبل هيئة رسمية.

(٢) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٧٨ بند رقم ١.

(٣) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٥١، لكن ذلك إنما يتم تنفيذه عن طريقة المزاد العلني، لكن الهيئات في بعض الولايات لا تلتفت إلى هذا الشرط، وتبيعها بطريقة غير المزاد العلني، ويعد هذا انتهاكاً للقانون.

(٤) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٦٥ بند رقم ١.

(٥) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٦٧.

(٦) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٥٦، لكن للأسف هناك بعض الأراضي والعقارات في

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

أهلية الأعضاء:

أن يكون مسلمًا لا يقل عمره عن 21 سنة، كامل العقل، غير مفلس، وألا يتم عزله من منصبه كعضو أو ناظر لسوء الإدارة أو الفساد^(١).

النظام المالي لدى الهيئة:

إن متولي كل وقف لا يقل دخله الصافي السنوي عن خمسة آلاف روبية، سيدفع سنويًا من الدخل الصافي السنوي الحاصل للوقف ما لا يزيد عن ٧٪^(٢)، وأكثر الهيئات في الهند تعتمد على هذه الأموال لتكلفتها اليومية كإيجار المبنى، ورسوم الكهرباء، ورواتب الموظفين والعمال.

وهذا هو مجموع ما حصلت هيئة الأوقاف لولاية تاميل نادو من قبل المتولين^(٣):

| السنة | المبلغ المدفوع (روبية هندية) |
|-------------|------------------------------|
| ١٩٩٧ - ١٩٩٦ | ٥٧٥٨٢٥٠ |
| ١٩٩٨ - ١٩٩٧ | ٧٥٩٤٩٧٢ |

معظم الولايات أجرت بإيجار منخفض للغاية ولأكثر من ثلاثين سنة، والشيء الذي يسبب الاندهاش عدم اتخاذ أي قرار مناسب لمنع مثل هذا الإيجار، لا من قبل الهيئات ولا من الحكومات، ومن الضروري جدًا أيضا اتخاذ قرارات تمنع ادعاءات بعض المتولين بملكية الممتلكات الوقفية التي ظل يملكها منذ سنين عديدة؛ لأنها تجلب سوء والخسارة ليس للمستفيدين بالوقف فقط؛ بل للمجتمع الإسلامي أجمع.

(١) ينظر: قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ١٦.

(٢) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٧٢ بند رقم ١.

(٣) ينظر: الموقع الرسمي لهيئة الوقف لولاية تاميل نادو: <http://www.tnwakfboard>

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| السنة | المبلغ المدفوع (روبية هندية) |
|-------------|------------------------------|
| ١٩٩٨ - ١٩٩٩ | ١٠٢٨٧٣٩٩ |
| ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ | ١١١٧٣٧٥٤ |
| ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ | ١١٤١٩٢٨٥ |
| ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ | ١٣٣٦٧١٣٠ |
| ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ | ١٤١٤٢٠٠٠ |
| ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ | ١٥٢٤١٤١٣ |
| ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ | ١٥٢٤١٤١٣ |
| ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ | ١٥٩٣٨٦٥٩ |
| ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ | ١٦٣٦٧٤٤٥ |
| ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ | ١٦٨٩٤٥٤٣ |
| ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ | ١٨٦٨٥٥٤١ |
| ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ | ٢٣١٧٢٦٩٨ |
| ٢٠١٠ - ٢٠١١ | ٢٥٢١٤٧٣٧ |
| ٢٠١١ - ٢٠١٢ | ٣١٢٠٥٧٩٦ |

ويحق للهيئة - بعد موافقة الحكومة الإقليمية - أن تستعير القدر الكافي من المال بأن تؤديه هي فيما بعد^(١).

والأمر الجدير بالذكر هنا أن الحكومات الإقليمية هي التي تقوم بدفع معظم هذا المبلغ إلى الهيئة سنويًا^(٢)، وذلك ليستعمل في دفع رواتب الموظفين والإجارة وغيرها.

(١) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٧٥ بند رقم ١، ٢.

(٢) كتيبة لهيئة الأوقاف لولاية كيرلا صفحة ٥.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

✦ مصروف الأموال:

سيتم الإنفاق من "صندوق الوقف" على:

- تسديد الديون.
- وتكلفة تدقيق الحسابات.
- ودفع رواتب وعلاوات الموظفين والمسؤولين في الهيئة.
- ودفع علاوات سفر الرئيس وأعضاء الهيئة، ودفع جميع التكاليف التي تأتي بها الهيئة في أداء وظائفها المفروضة أو ممارسة السلطات الممنوحة لها.
- وتصرف أيضاً إلى صيانة عقارات الوقف ولأغراض أخرى كهذه كما تراها الهيئة مناسبة^(١).



(١) قانون الوقف لعام ١٩٩٥ المادة ٧٧ بند رقم ٤.



المبحث الثالث

لجنة المؤسسات

الممتلكات الوقفية غير المسجلة في البلد ربما يفوق عددها على المسجلة لدى الهيئات، وهناك موانع كثيرة تمنع عن التسجيل، وسنذكرها فيما بعد، ولا توجد قرية إلا وفيها أوقاف عديدة، لا سيما في المناطق التي يكثر فيها المسلمون، أحصى منها منطقة المليبار^(١)، ولا تعبر منها مسافة ١ كم إلا وتوجد مدارس أو كليات أو جامعات أو مساجد أو مزارات، وتستقل كل واحدة منها في إدارتها؛ حيث تعتمد في نفقتها على المحسنين والمساعدات الشخصية في البلد وخارجه.

أولاً: الجوامع:

نظام الحياة الإسلامية يتميز في الهند عما تعود عليه المسلمون في الدول العربية؛ فالحياة الاجتماعية هناك تركز على الجوامع التي هي مركز السلطة

(١) يطلق اسم مليبار على نواحي ولاية كيرالا الهندية الشمالية المشتملة على خمسة محافظات هي (كاسركود، وكثور، وكاليكوت، ومليبار، وفالكاذ)، واختلف المؤرخون في تحديد حدودها القديمة، ويعتقد أن أصل مليبار (Malabar) مشتق من اسمين: "مَل" (Mala) بمعنى "الجبل" في اللغة المحلية (مليالم)، ومن "بار" (bar) بمعنى الأرض في اللغة الفارسية؛ أو "بر" في اللغة العربية؛ لأنها منطقة جبال، ويقال أيضًا: إن هذه التسمية من تجار العرب والفارس، وكانت مشهورة بفلفلها، ومعروفة بأسمائها المختلفة في التاريخ، حيث سماها العالم الجغرافي الإدريسي بـ"ملي" (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: ص ٥٥)، وياقوت الحموي بـ"مليبار" (معجم البلدان: ١٩٦/٥)، وابن بطوطة بـ"المليبار" (رحلة ابن بطوطة: ج ٢/ ص ٤٠٠)، وأبو الفداء بـ"مليبار" (تقويم البلدان: ص ٣٥٣) والآخرين بـ"مليبار" و"مليبار".

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

ومحل الولاية، ومن هنا تأتي الأوامر والإرشادات التي تتعلق بالحياة الشخصية والاجتماعية؛ مثل: النكاح والطلاق وغيرهما، أما إدارة الجامع فملقاة على عاتق القاضي واللجنة المحلية التي تعينه في منصبه، وللقاضي باع طويل في تدبير الأمور التي تتعلق بحياة الناس من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وإرشادات غالية لمصلحة الأمة المسلمة، والجامع ولجنته يتكفلان بما يحتاجه القاضي من الرواتب والطعام.

أكثر الجوامع في البلد المستقلة عن الهيئة غنية بنفسها في تنظيم أمورها؛ لأن لديها عقارات وأراضي موقوفة لنفقتها، ومن الجدير بالذكر أن الجوامع هي مراكز العلوم الدينية كما كانت في عهد النبوة وما بعده، وجلُّ علماء الهند ارتتوا من هذا المنبع العظيم؛ حيث وقَّف المواطنون الأغنياء أموالهم على هذه الجوامع ليعينوا الطلاب على الذي يقابلونه من ضيق المعاش؛ لكن في الآونة الأخيرة بدأت المدارس والكليات والجامعات الإسلامية تتطور شيئاً فشيئاً في طول الهند وعرضه حتى لا يكاد يرى أية طلاب في الجوامع والمساجد، وتقوم اللجان المحلية بتنظيم أمور الجوامع وتديرها، وتُشكل هذه اللجان بعضوية الرجال المشهورين في المنطقة، ويختلف عدد أعضائها بحسب كبر المحل وصغره، ويوجد في بعض الجوامع قوانين مكتوبة تتداول جيلاً بعد جيل تحكّم فيهم؛ وذلك تسهيلاً للإدارة وتخلّصاً من الاستغلال السلبي للمناصب، وهذه الجوامع كلها مسجلة لدى الحكومة، مستقلة عن هيئات الأوقاف في الولاية، وتقوم اللجنة بمشروعات متعددة حينما تشعر بقلّة الموارد كتأسيس المباني لمختلف المقاصد؛ مثل: التجارة والمناسبات والمؤتمرات، وفوق هذا كله تقوم اللجنة حيناً بعد حين بفرض المساعدات اللازمة على أهل البلد كلهم تعاوناً على البر والتقوى، حتى يقوم المحل بأعبائه المنوطة به.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

❖ ثانياً: المدارس:

انتشرت المدارس في جميع أنحاء الهند خاصة في "كيرالا"، إحدى الولايات في جنوب الهند، يلتحق بها الأطفال حين بلوغهم الخامسة من العمر، ويبلغ عددها تقريباً ١٢٠٠٠ في ولاية كيرالا فقط، تكلفه المباني، وتجهيز الغرف ورواتب الأساتذة كلها من تبرعات المحسنين أو الممتلكات الوقفية دون أي مساندة مالية من قبل الحكومة، وتدير اللجنة المشكلة من سكان البلد هذه المدارس مع إرشادات الأساتذة والعلماء، والشيء الذي يحمد أن أعمال هذه اللجان خدمة للدين والمجتمع، دون رجاء أي مقابل إلا ابتغاء الأجر من الله والفوز بجنته الخالدة، وهذه المدارس إن لم تعد من الممتلكات الوقفية فإنها تعمل كأنها من الأوقاف، ولا ينكر أن لهذه المدارس باعاً عظيماً في تربية جيل المستقبل، ونشر السلام والمسامحة بين مواطني الهند من دون تفرقة بينهم، ومعظم هذه المدارس في ولاية كيرالا تحت إدارة "جمعية العلماء لعموم كيرالا"^(١).

❖ ثالثاً: الجامعات والكليات.

تفوق الكليات والجامعات الإسلامية في الهند العدد بكثرتها. ومن أعظم الجامعات التي تنفق عليها الحكومية الهندية المركزية "جامعة علي كره" (Aligarh University)^(٢)، و"جامعة الملية الإسلامية" (Jamia Millia

(١) جمعية العلماء لعموم كيرالا، المشهورة باسم كيرالا جمعية العلماء (Samastha Kerala Jamiyyathul Ulama) هي أول جمعية لعلماء أهل السنة في الهند، أسست في سنة ١٩٢٦م في منطقة "كاليكوت" بولاية "كيرالا"، تحت رعاية عدد من كبار علماء ذلك العصر للدفاع عن الإسلام وعقائده.

(٢) تعتبر جامعة عليكرة الإسلامية، أول مركز تعليمي إسلامي من نوعه في الهند. أسسها السيد أحمد =

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

(Islamiyya)، وهناك بعض الجامعات الإسلامية المستقلة مواردها من الممتلكات الوقفية والتبرعات الخيرية، ومنها: "الجامعة النورية" بفيضاباد^(١)، و"جامعة دار الهدى" بتشماد^(٢)، و"جامعة الثقافة السنية" بكالكوت^(٣)، و"تنسيق الكليات الإسلامية"^(٤)، و"دار العلوم" بديوبند وغيرها من الجامعات المنتشرة في جميع بلاد الهند، تدير هذه الجامعات اللجان المختلفة المتشكلة من مختلف الأشخاص المتنوعة قدراتهم وأذواقهم، المتماشية مع إرشادات العلماء والشخصيات النبيلة.

- خان، أحد أكبر المصلحين الاجتماعيين ورجال الدولة المسلمين في عصره، عام ١٨٧٥. وتحتل الجامعة ما يقرب من ٤٦٧.٦ هكتار في مدينة عليكرة في ولاية أوتار براديش (Utter Pradesh) على بعد ١٣٠ كيلومترا من العاصمة الهندية نيودلهي (New Delhi)
- (١) أول نموذج للجامعة الإسلامية في ولاية "كيرالا" أسست في سنة ١٩٦٣م بمنطقة "فتكاد" (Pattikkad) في محافظة "مالابورم".
- (٢) هي جامعة إسلامية تقع بمدينة "تشماد" في محافظة "مالابورم" في ولاية "كيرالا". تأسست في سنة ١٩٨٦م، وكانت بدايتها كمجمع أكاديمي إسلامي، ثم حُوِّلت إلى جامعة إسلامية سنة ٢٠٠٩م، وهي عضو في "اتحاد جامعات العالم الإسلامي" بالمملكة المغربية، وعضو في "رابطة الجامعات الإسلامية" بالقاهرة، وهذه الجامعة تقوم بمهامها بنشر حقيقة الإسلام مع محاربة أهل البدع والضلال.
- (٣) أنشئت هذه الجامعة عام ١٩٧٨م في مدينة كاليكوت العريقة، ووضع لبيتها الأساسية العلامة الشيخ الدكتور السيد محمد علوي المالكي المكي رحمه الله.
- (٤) وهو هيئة علمية شبه جامعة إسلامية، تأسست عام ٢٠٠٠م، ويهدف التنسيق إلى تخريج أجيال جديدة من العلماء الذين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة، وبين المعارف الإسلامية والعلوم العصرية، وتنسب إليه حتى الآن ٨١ كلية (بنين وبنات) في شتى أنحاء ولاية "كيرالا"، وهو عضو في رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة.

الفصل الثاني

دور إدارة الأوقاف في إصلاح المجتمع الهندي

✦ المبحث الأول: الأوقاف والإصلاح التربوي.

✦ المبحث الثاني: الأوقاف والإصلاح الاجتماعي

✦ المبحث الثالث: الأوقاف والإصلاح الاقتصادي

✦ المبحث الرابع: الأوقاف والإصلاح الصحي

المبحث الأول

الأوقاف والإصلاح التربوي

✦ **المطلب الأول: في مجال الإصلاح العلمي**

✦ **المطلب الثاني: في مجال الإصلاح الدعوي**

المطلب الأول

في مجال الإصلاح العلمي

يعد التعليم من العوامل الاجتماعية المهمة المؤثرة في الارتفاع بنوعية العنصر البشري، والزيادة في كفايته الإنتاجية، بل ويعد المكون الأساس للعنصر المتبقي في دالة الإنتاج في اقتصاديات الدول النامية والمتقدمة على السواء.

وأنه "يراد بالتنمية التعليمية والثقافية الازدياد والارتقاء نحو الكمال الإنساني في المعارف والعلوم، وفي طرق التفكير والإبداع، وفي القدرات الذهنية والسلوكيات ونحوها من الإمكانيات الأخرى التي يمكن للإنسان اكتسابها وإفادة المجتمع بها"^(١).

❖ مساهمة المجلس في الوقف العلمي:

قام مجلس الأوقاف المركزي بالعديد من المشروعات النافعة، والمساعدات المالية للمجال التعليمي؛ ومنها:

- تقديم ٥٠٠ منحة دراسية سنوياً في مجالات التعليم التقني (زيدت المنح لتصبح ٨٠٠ منحة سنوياً ابتداء من عام ١٩٩٩م).

(١) ينظر البحث: الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية لدكتور: حسن عبد الغني أبو غدة نقلاً من قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مادة (التنمية).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

- تقديم بعض المنح الطارئة للطلاب الفقراء.
- تقديم منح دراسية للتعليم الديني عن طريق هيئات الأوقاف.
- الدعم المالي لبعض أنشطة المعاهد التقنية.
- مساعدات المنظمات الطوعية على تنفيذ برامجها في مجال التدريب المهني.
- دعم المكتبات العامة^(١).

✦ مساهمة الهيئات في الوقف العلمي:

ساهمت الهيئات في ترقى الأمة ورفع شأنها كثيرًا، لكن لا تعد هذه المحاولات إلا قطرة من بحر؛ نظرًا إلى إمكانياتها الهائلة؛ وهيئات الأوقاف الإقليمية كلها مستقلة بأفعالها، تفعل ما يتناسب مع أوضاع البلاد، فمثلًا هيئة الأوقاف لولاية كيرالا (Kerala) بدأت تصرف المنح الدراسية منذ ١٩٧٢م، ولا تزال تسير نفس المسير، وإن كانت بداية المنح الدراسية لكل فرد بثلاثمائة روبية هندية، فهي الآن تصرف ١٥٠٠ روبية في كل شهر.

وإليك البيان التالي^(٢):

(١) ينظر البحث المقدم للمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (جدة): نظام الوقف في التطبيق المعاصر (ص ١٣٠).

(٢) ينظر: موقع الهيئة الرسمي (kerala state wakf board).

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

| العام الميلادي | عدد الطلبة | المنح الدراسية (شهرياً) | المجموع (روبية هندية) |
|----------------|------------|-------------------------|-----------------------|
| ٢٠٠٣-٢٠٠٢ | ٥٥ | ٥٠٠ / ٣٠٠ | ١٥٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٤-٢٠٠٣ | ٦٩ | ٥٠٠ / ٣٠٠ | ٢٠٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٥-٢٠٠٤ | ٦٨ | ٥٠٠ / ٣٠٠ | ٤٠٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٦-٢٠٠٥ | ٧٧ | ٥٠٠ / ٤٠٠ | ٥٠٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٧-٢٠٠٦ | ١٦٨ | ١٥٠٠ / ١٢٥٠ | ٨٠٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٨-٢٠٠٧ | ٢٠٨ | ١٥٠٠ / ١٢٥٠ | ٥٠٠٠٠٠٠ |
| ٢٠٠٩-٢٠٠٨ | ١٠٠ | ١٥٠٠ / ١٢٥٠ | ٥٠٠٠٠٠٠ |
| العام الميلادي | عدد الطلبة | القرض شهرياً | المبلغ (سنوياً) |
| ٢٠١٠-٢٠٠٩ | ٢٥٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ٧٥٠٠٠٠٠٠ |
| ٢٠١١-٢٠١٠ | ٥٠٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ١٥٠٠٠٠٠٠٠ |
| ٢٠١٢-٢٠١١ | ٧٥٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ٢٢٥٠٠٠٠٠٠ |
| ٢٠١٣-٢٠١٢ | ١٠٠٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| ٢٠١٤-٢٠١٣ | ١٠٠٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ |

وبدأت الهيئة في الآونة الأخيرة إعطاء المنح الدراسية على أساس القرض الحسن، يرد المستقرض هذا المبلغ خلال سنتين بعد أن يشرع في الشغل إلى صندوق الوقف لدى الهيئة، وذلك بدون أية مقابلة ربوية أو فائدة محرمة، وتصرف أيضاً بمشاركة مجلس الأوقاف المركزي المنح الدراسية على طلاب كليات اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وأما هيئة الأوقاف لولاية "تمل نادو" (Tamil Nadu) تقوم بتوزيع المنح الدراسية كما أنها تدير كلية كبيرة مشهورة مسماة بـ "أم، أس أس كلية هيئة الوقف" (MSS Waqf Board College)، وهذه الكلية هي الأولى التي تديرها هيئة الأوقاف في تاريخ الهند، وقد أسست في سنة ١٩٦٤م، وتد من أحسن الكليات في الولاية، ويعمل فيها حالياً أكثر من ١٢٠ فرداً (أساتذة وإداريين)،

بحوث مؤتمر العمل الخيري

ويرتوي من هذا المنهل أكثر من ألف طالب وطالبة في مختلف العلوم^(١)، وتدير هذه الهيئة مدرسة جمالية للبنين (Jamaliya School) التابعة «affiliated» للحكومة الإقليمية منذ ١٩٦٢ م.

قامت هيئة الوقف لولاية هَرِيَّانَة (Haryana) بإنشاء كلية هندسة ميوات^(٢) (Waqf،Mewat Engineering College) التي توفر جميع الإمكانيات والمرافق حتى تجعل الطالب ماهراً في فنه، مطمئناً بنفسه، وتوفر مختلف الأقسام؛ حتى يتسنى للطالب أن يلتحق بالقسم الذي يريده، ومنها:

- قسم علوم الكمبيوتر والهندسة.
- قسم الهندسة الإلكترونية والإلكترونيات.
- قسم هندسة الإلكترونيات والاتصالات الكهربائية.
- قسم الهندسة الميكانيكية، وغيرها.

ومن أهم أنشطة هيئة الوقف لولاية بَنْجَاب (Punjab) في المجال التعليمي إنشاء: كلية إسلامية للبنات بـ"مَالَرَكُودِلَا" (Malerkotla)^(٣) و١٣ مدرسة في مختلف المراحل، و٨ مراكز للتدريب المهني، و٧ مراكز للكمبيوتر، وذلك كله لتحسين أحوال المسلمين واسترداد مجدهم التليد^(٤).

(١) ينظر: موقع الهيئة الرسمي، Tamil nadu state wakf board. و Strategies to

Develop Waqf Administration In India (133)

(٢) ينظر: موقع: <http://www.mecw.ac.in/>

(٣) ينظر: موقع: <http://www.mecw.ac.in/>

(٤) ينظر: موقع الهيئة الرسمية.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

- أما هيئة الوقف لولاية كرناتكا (Karnataka) فقد قدمت نماذج وقدوة حسنة في تقديم الخدمات للمجتمع المسلم لا سيما في المجال العلمي، ومنها:
- المنح الدراسية للطلاب المحتاجين في جميع المراحل التعليمية، بداية من الحضانة إلى درجة الدكتوراه.
 - دورة الكمبيوتر: مدة الدورة ستة أشهر، أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة، وتُعدّ مجاناً للفقراء والمساكين.
 - القيام بالحضانة للصغار: وذلك لطفل عمره لم يتجاوز ٥ سنوات، ولا يقل عن ٣ سنوات، ويقوم بتربية الأطفال ذوو الخبرة في المجال^(١).
- يتجلى من البيان الآتي مساهمة هيئة الوقف لدهلي في المجال التعليمي^(٢):

| العدد | النوع | المبلغ (روبية هندية) |
|-------|--------------------------|----------------------|
| ١ | المكتبة العامة بفتح بوري | ٩١٣٠٠ |
| ٢ | المنح الدراسية | ٩٩٥٠ |
| ٣ | راتب للموظفين والعمال | ٤٠٠٧٤٨ |
| ٤ | معلمو الدين | ٢٨٨٠٠ |
| ٥ | المنحة للمعاهد الدينية | ٢٠٨٧ |
| | المجموع | ٥٣٢٨٨٥ |

وكذلك قامت الهيئات المختلفة بمشروعات عديدة في المجال التعليمي لا طائل في سردها وبيانها هنا.

(١) ينظر: موقع الهيئة الرسمي لولاية كرناتكا، <http://www.kswww.com>

(٢) ينظر: Strategies to Develop Waqf Administration In India (143)

المطلب الثاني

في مجال الإصلاح الدعوي

إن المراد بالدعوة هو: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"^(١)، ومما لا شك أن القيم الدينية والأمور الاعتقادية لها ما لها من تأثير عميق على سلوك الأفراد وأفكارهم، فالإصلاح الدعوي من أهم وأوجب الأشياء على الأمة المسلمة.

❖ مساهمة الهيئات في الوقف الدعوي:

من الآثار المهمة التي أحدثها الوقف في الهند المساهمة في نشر الدعوة الإسلامية؛ وذلك عن طريق المساعدات المالية والقروض الحسنة لتزويد المكتبات بالكتب المفيدة، وتعمير المساجد والمدارس والأماكن التي تُقتبس منها العلوم الدينية، بالإضافة إلى الأوقاف الخاصة لتوفير التمويل المناسب للعلماء والمشتغلين بنشر العلوم الدينية في مختلف المناطق الهندية، لكن دون التفات -للأسف- إلى تنمية الوسائل الدعوية الأخرى الحديثة؛ مثل: نشر الجرائد والمجلات، وطباعة الكتب ونشرها، والإذاعة في التلفاز والقنوات الفضائية؛ حتى يتسنى لنا إظهار جمال الإسلام في مظهره الحقيقي.

نرفق هنا بيانات استقراض الهيئات من مجلس الأوقاف المركزي إلى عام

(١) المدخل إلى علم الدعوة د/ محمد أبو الفتح البيانوني (ص ١٧).

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

٢٠٠٢م لتعمير المساجد والجوامع والمدارس، وذلك على سبيل المثال^(١).

| رقم | الموقوف عليه | القرض الممنوح | الولاية |
|-----|--------------------------------|---------------|-------------------------|
| ١ | مسجد سري (Serai) | ٣٧٥٠٠٠٠ | آندرا براديش |
| ٢ | مسجد بيضباندا (Peepalpanti) | ٥٥٩٠٠٠ | بيهار |
| ٣ | مسجد الحاج السيد اسماعيل | ٩٢٢٠٠٠ | كارناتكا (Karnataka) |
| ٤ | الجامع الإسلامبوري | ١٩٥٠٠٠٠ | كارناتكا (Karnataka) |
| ٥ | مسجد بيروني (Beruni) | ٢٣٧٠٠٠٠ | كارناتكا (Karnataka) |
| ٦ | جامع قبرستان (Qabrustan) | ٢٣٠٠٠٠٠ | كارناتكا (Karnataka) |
| ٧ | مسجد ماما (Mama) | ٣٠٠٠٠٠ | كارناتكا (Karnataka) |
| ٨ | مدرسة هاشمية (Hashimia) | ٢٠٠٠٠٠٠ | كيرالا (Kerala) |
| ٩ | مسجد آزام كانج (Azamganj) | ١١٠٠٠٠٠٠ | مهاراشترا (Maharashtra) |
| ١٠ | مسجد تاتارخان (Tatar Khan) | ٣٤١٠٠٠٠٠ | أريسة (Orissa) |
| ١١ | مسجد كابتل (Capital) | ٣٠٠٠٠٠٠٠ | أريسة (Orissa) |
| ١٢ | مسجد كاردا (Kharuda) | ١٢٢٠٠٠٠٠ | أريسة (Orissa) |
| ١٣ | مسجد والي أذان (Udhan wali) | ١٠٠٠٠٠٠٠ | بنجاب (Panjab) |
| ١٤ | مسجد إيلنگادي (Elangadi) | ٩٢٥٠٠٠٠ | تاميل نادو (Tamil Nadu) |
| ١٥ | كلية صلاح العربية | ١١٠٠٠٠٠٠ | تاميل نادو (Tamil Nadu) |
| ١٦ | مسجد السنة | ١٠٨٠٠٠٠٠ | تاميل نادو (Tamil Nadu) |
| ١٧ | مدرسة الأحمدية | ٣٧٥٠٠٠٠٠ | تاميل نادو (Tamil Nadu) |

(١) Awqaf Experience in South Asia (134 -137)



المبحث الثاني

الأوقاف والإصلاح الاجتماعي

إن للأوقاف أثراً كبيراً في شتى مجالات الحياة، ومن آثار الأوقاف ذلك الأثر الجليل الذي شمل طبقات المجتمع المسلم كلها، ألا وهو الأثر الاجتماعي الذي يدل على مجتمع متماسك يحب أفرادُه الخير لأنفسهم.

"نظام الرعاية الاجتماعية" Social Welfare Scheme

✽ أولاً: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية كيرالا في الرعاية الاجتماعية:

وقد قامت الهيئة في ولاية "كيرالا" بعدة مشروعات لتطوير الأوضاع في المجتمع الإسلامي ولتحسين مظاهر المجتمع المسلم، ومن أهم ما تقوم به الهيئة الإقليمية ما يلي:

- المساعدة المالية للمعلمين والأساتذة الذين تجاوزت أعمارهم ستين سنة، واشتغلوا أكثر من عشر سنوات في مجال التعليم.
- المساعدة المالية لأئمة ومؤذني المساجد الذين ظلوا في الخدمة عشر سنوات فأكثر، مع تجاوزهم ستين عاماً من العمر.
- النفقة لرعاية الأيتام والأرامل.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

- تزويج النساء الفقيرات.
- القيام ببناء البيوت للفقراء.
- مساعدة من أصيب بداء مزمن، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- المساعدة المالية للطلاب الفقراء لإعانتهم على سداد الرسوم الدراسية^(١).

❖ ثانيًا: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية بنجاب في الرعاية الاجتماعية:

إن هذه الهيئة تغدق بالمساعدات المالية على شتى مجالات الحياة الاجتماعية، وتهدف بذلك إلى الاكتفاء الذاتي للأمة المسلمة، وإليك بيان المساعدات المالية التي قامت بها الهيئة.

أولاً على:

- المساجد والمدارس الدينية: ٥٧٦٤٠٠ روبية هندية صرفت على ٥٢٢ مسجدًا / مدرسة.
 - المدارس غير الدينية: ١١٦٨٠٠ روبية هندية صرفت على ١٩ مدرسة.
- ثانيًا على: الأراامل والأيتام والكبار صرفت لهم معاشًا، وبيانه كالاتي^(٢):

(١) ينظر: موقع الهيئة الرسمي، kerala state wakf board.

(٢) ينظر: الموقع الرسمي لهيئة الأوقاف لولاية بنجاب.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| رقم | اسم الإقليم بالولاية | عدد | مبلغ شهرياً (روبية) |
|---------|----------------------|------|---------------------|
| ١ | أمرتسر | ٢٠ | ٦٠٠٠ |
| ٢ | بتلا | ٤ | ١٢٠٠ |
| ٣ | باندنتا | ٢٤ | ٤٢٠٠ |
| ٤ | دسويا | ١٥ | ٤٧٠٠ |
| ٥ | فريد كورت | ١٢ | ٣٦٠٠ |
| ٦ | فيروزابور | ١٤ | ٤٢٠٠ |
| ٧ | هوشيربور | ٦ | ١٨٠٠ |
| ٨ | لالدار | ٩ | ٢٩٠٠ |
| ٩ | كهانا | ١٦٣ | ٤٨٩٠٠ |
| ١٠ | كابورتلا | ١٧ | ٥١٠٠ |
| ١١ | لوديانا | ٣٨ | ١١٤٠٠ |
| ١٢ | ميتار لوتلا | ٤٠٠٢ | ١٢٠٠٦٠٠ |
| ١٣ | باتلا | ٤٥ | ١٣٥٠٠ |
| ١٤ | باك وارا | ٧ | ٢١٠٠ |
| ١٥ | راج بورا | ٧٣ | ٢١٩٠٠ |
| ١٦ | روبار | ٧٥ | ٢٢٥٠٠ |
| ١٧ | سانكرور | ١٧١ | ٥١٣٠٠ |
| ١٨ | سيرهند | ٣٨ | ١١٤٠٠ |
| ١٩ | غيرها من الأقاليم | ٢ | ٨٠٠ |
| المجموع | | ٤٧٣٥ | ١٤٢١١٠٠ |

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

ثالثاً: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية البنغال الغربية^(١) في الرعاية

الاجتماعية:

قامت هيئة الوقف بعدة مشروعات لتنمية المجتمع المسلم ولتطويره إلى ما يحمد عقباه، ومن أهم ما تميز به الهيئة قيامها ببناء عدة مساكن للطالبات المسلمات:

| رقم | إقليم | تاريخ البناء | عدد المقاعد |
|-----|----------|--------------|-------------|
| ١ | بردهوان | ١٩٨٩/٠٩/٢٣ م | ٩٥ |
| ٢ | كالكاتا | ١٩٩٠/٠٣/١٠ | ٢٠٤ |
| ٣ | سوري | ١٩٩١/٠٧/٢٧ | ٨٠ |
| ٤ | بهرامبور | ١٩٩١/٠٣/٠٣ | ١٢٧ |
| ٥ | ميلدا | ١٩٩٦/٠٣/١٤ | ٥٨ |
| ٦ | ميدنابور | ١٩٩٦/٠١/٠٤ | ٥٢ |
| ٧ | اسلامبور | ٢٠٠٣/٠١/١٧ | ٦٦ |
| ٨ | بالوركات | ٢٠٠٥/٠٣/٢٩ | ٩٠ |
| ٩ | باشرهات | ٢٠٠٥/٠٩/٢٦ | ٣٥ |
| ١٠ | كرشنانكر | ٢٠٠٥/٠٢/٠١ | ٨٠ |

(١) ينظر: الموقع الرسمي للهيئة ceowb.wakf و Strategies To Develop Waqf... (110).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

علاوة على ذلك كله فالهيئة ما زالت تستمر في تطوير خدماتها للمجتمع، ومن

تخطيطها:

- بناء سكن للطالبات في كالكوتا تقدر تكلفتها بأكثر من ١١ مليون روبية هندية.

- بناء معاهد للتدريب على تكلفة ٧ مليون روبية.

- القيام بتعمير عدة مساجد في مختلف أنحاء البلاد.

- المساعدات المالية للأرامل والمطلقات والفقراء.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الهيئة تقوم بتوزيع مساعدة مالية مع مشاركة الحكومة الإقليمية كل سنة مليون روبية إلى أئمة المساجد، كما تقوم بتوزيع الأموال للأرامل والمطلقات، والأساتذة.

وقد أعلنت الحكومة الإقليمية بعدة مشروعات لأجل رقي الأمة المسلمة من

خلال الهيئة، ومن أهم ما وعدت به الحكومة ما يلي:

○ كلية خاصة للبنات المسلمات.

○ مشروعات نافعة للحجاج من الولاية.

○ مساعدات لأئمة المساجد شهرياً.

○ بناء البيوت للأئمة.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

رابعاً: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية تمل نادو (Tamil Nadu) في الرعاية

الاجتماعية:

تقوم الهيئة بعدة مشروعات مع مشاركة الحكومة الإقليمية في رعاية المجتمع المسلم، ومنها:

○ المعاش للعلماء والمؤذنين والأئمة ومعلمي اللغة العربية، وذلك بداية من سنة ١٩٨١م، وتصرف حالياً على أكثر من ٢٦٠٠ شخص، ولكل شخص ألف روبية هندية.

○ المساعدة لترميم المساجد: فقد قامت الهيئة بإغداق المال على ثلاثة وثلاثين مسجداً، ويقدر هذا المال أكثر من ستين مليون روبية هندية، وأيضاً أعطت الحكومة الإقليمية المساعدة المالية لترميم الممتلكات بوساطة الهيئات، والتفاصيل كما يلي^(١):

| العدد | المبلغ (روبية هندية) | السنة الميلادي | رقم |
|-------|----------------------|----------------|-----|
| ٢٣ | ١٠٠٠٠٠ | ١٩٧٣ - ١٩٧٤ | ١ |
| ٧٣ | ٣٠٠٠٠٠ | ١٩٧٤ - ١٩٧٥ | ٢ |
| ٦٨ | ٣٠٠٠٠٠ | ١٩٧٥ - ١٩٧٦ | ٣ |
| ٧٠ | ٣٠٠٠٠٠ | ١٩٧٦ - ١٩٧٧ | ٤ |

(١) ينظر: (131) Strategies To Develop Waqf...

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| العدد | المبلغ (روبية هندية) | السنة الميلادي | رقم |
|-------|----------------------|----------------|-----|
| ٦٠ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٧٧ - ١٩٧٨ | ٥ |
| ٦٠ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٧٨ - ١٩٧٩ | ٦ |
| ١٦١ | ٤٠٠٠٠٠٠ | ١٩٧٩ - ١٩٨٠ | ٧ |
| ٤١ | ٥٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨٠ - ١٩٨١ | ٨ |
| ١٥٩ | ٥٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨١ - ١٩٨٢ | ٩ |
| ٩٣ | ٥٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨٢ - ١٩٨٣ | ١٠ |
| ١٠٢٦ | ٥٠٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨٣ - ١٩٨٤ | ١١ |
| ٥٣٨ | ٥٠٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨٤ - ١٩٨٥ | ١٢ |
| ٣٠ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٨٩ - ١٩٩٠ | ١٣ |
| ٢٦ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٩٠ - ١٩٩١ | ١٤ |
| ٢٥ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٩١ - ١٩٩٢ | ١٤ |
| ٢٥ | ٣٠٠٠٠٠٠ | ١٩٩٢ - ١٩٩٣ | ١٦ |
| ٢٤١٨ | ١٤٧٠٠٠٠٠٠ | المجموع | |

❖

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

خامساً: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية لدلهي (Delhi) في الرعاية الاجتماعية:

لا ينكر أحد من المنصفين المخلصين مساهمة هيئة الوقف لدلهي لا سيما في المجال الاجتماعي؛ حيث أهدت بالأموال الكثيرة على مرافق عديدة؛ مثل: المساعدات المالية للأرامل والمطلقات والفقراء والمساكين، وإعانات الزواج، والقروض للفقراء دون ربا، والعلاج الطبي المجاني، وإليك البيان الآتي من سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١ م على سبيل المثال^(١):

| العدد | الأنواع | المبلغ (روبية) |
|-------|-----------------------------|----------------|
| ١ | المساعدة للأرامل | ٤٣٨٥٨٠ |
| ٢ | إعانة الزواج | ١٣٠٠٠ |
| ٣ | توزيع الملابس مجاناً | ٤٦١٥٠ |
| ٤ | حفلات الدين | ٢٢٠٥٨ |
| ٥ | المساعدة للمحتاجين والفقراء | ٣٠٤٤٤ |
| ٦ | منحة للعلاج الطبي | ٣٤٠٥ |
| ٧ | دفن الموتى المجهولين | ٥٩٩٥٨ |
| ٨ | قرض المساكين | ٤٠٠٠ |
| ٩ | وغيرها | ١٦٤٢٤٣ |
| | المجموع | ٧٨١٨٤٣ |

(١) ينظر: Strategies to Develop Waqf Administration In India (142).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

سادساً: مساهمة هيئة الأوقاف لولاية مدهياراديش (MadhyaPradesh)

في الرعاية الاجتماعية:

اللجنة التنفيذية للوقف لولاية مدهيا براديش تشرف على سائر الأوقاف المتواجدة في ولاية مدهيا براديش، ومن الأوقاف المعروفة مستشفى الحياة، وأما اللجنة التنفيذية للوقف فتعمل في جهات ومجالات مختلفة وهي^(١):

= الإشراف على المساجد والجوامع.

= الرقابة على مقابر المسلمين وصيانة أراضيها من احتلالها الغاصب.

= الرقابة على دور الأوقاف ومنازلها العامرة وغير العامرة.

= الرقابة على الحقول والبساتين.

= مهمة استخلاص منازل الأوقاف من أيدي الغصبة والمستولين عليها.

= مديد العون والمساعدة إلى الضعفة والأرامل واليتامى والمساكين.

= السعي إلى تزويج الفتيات المسلمات، وإحياء السنة النبوية عن طريق

تزويج المطلقات والأرامل ثانياً.

= إعانة الفقراء والمحتاجين من المرضى المصابين بأمراض خطيرة.

= توزيع الجوائز والمنح الشهرية على الناجحين المتفوقين من طلبة العلم.

= استئناف بعض المشاريع الخيرية للمسلمات.

(١) ينظر: التقرير العلمي للندوة المنعقدة حول موضوع "الوقف في الهند" بمدينة بنغلور، عاصمة ولاية كراتاكا، الهند خلال ٢٩-٣٠ مارس ٢٠١٤م، وموقع مجمع الفقه الإسلامي بالهند.



المبحث الثالث

الأوقاف والإصلاح الاقتصادي

♦ دور الوقف في رفع مستوى معيشة الأفراد والمجتمع:

المراد بمستوى المعيشة هنا: " كل ما يتمتع به الفرد من ملابس ومأكل ومسكن، ويتحدد بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها"⁽¹⁾، فهناك تحديات عديدة تتسبب في انخفاض مستوى المعيشة؛ مثل: البطالة وانخفاض الاستثمارات، وزيادة الإنفاق العام، واتساع الهوة بين الفقير والغني، والديون الخارجية وما إلى ذلك، فالسبيل الوحيد لرفع المستوى هو نمو الاقتصاد العام فلا ريب أن الاعتماد على الأموال الوقفية واستعمالها بحقها يخلصنا من هذه المشكلة.

♦ دور الوقف في مساندة الدولة:

الوقف من أهم المصادر التي تزيد في الإيرادات الدولية، وذلك بأخذ الزكاة من الأموال الوقفية إن كانت الدولة تستحق الزكاة، وحمل الضرائب المالية عنها، وتخفيف العبء المالي التي تتكفل به الدولة؛ من: كفالة الأيتام والأرامل

(1) ينظر: "دور الوقف في تمويل متطلبات التنمية البشرية" للدكتورة منى محمد الحسيني عمار، أستاذ الاقتصاد المساعد بجامعة الأزهر، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، افتتاحية العدد،

بحوث مؤتمر العمل الخيري

ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

✦ دور الوقف في جانب الإنتاج.

إن التَّـنْـمِـية العلميـة والصّـحـيـة توثر تأثيرًا عميقًا في جانب الإنتاج؛ لأن زيادة الإنتاج وقلته تتعلق بعلم الإنسان وعمله، فمساهمة الوقف في تنمية العلم والصحة إنما يظهر أثرها في الإنتاج، قال بعض الباحثين: "فإن انخفاض مستويات التعليم والثقافة في المجتمع ستؤدي وبلا شك إلى تدني مستويات المعرفة الفنية وأساليب الإنتاج، مما سينجم عنه انخفاض لإنتاجيته وكفاءته"^(١).

✦ دور الوقف في الإصلاح الزراعي:

لا تقل المجالات الزراعية عن غيرها في آثارها الاقتصادية، ويوضح ذلك البيان الآتي:

- الزراعة هي المصدر الأساس للغذاء والكساء، ولا يخفى على أحد تأثيرهما في اقتصاد البلد.
- تسهم الزراعة في زيادة في الدخل القومي، وفي حصول الاستقرار والقوة الاقتصادية.
- تحقق الزراعة فرصًا عديدة للوظائف مباشرة وغير مباشرة.

(١) ينظر البحث: "أثر الوقف في التَّـنْـمِـية الاقتصادية"، د/ عبد اللطيف بن عبد الله، المقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية ١٤٢٢هـ (ص ١٩).

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

♦ دور الوقف في الإصلاح الصناعي:

أثر الوقف في الصناعة ظاهر فيما يلي:

- صناعة السجاد والبخور والعطور: وذلك بكثرة إنشاء المساجد والمعاهد والمدارس.
- صناعة الأدوية والمعدات الطبية: وذلك بحسب مساهمة الوقف في إنشاء المستشفيات، والمصحات الطبية الخيرية، وتطور العلوم الطبية والصيدلية لدى المسلمين.
- صناعة الورق والتجليد: وذلك بإنشاء المدارس والمعاهد والمراكز التعليمية والمكتبات الوقفية والجامعات.
- صناعة الإسكان والتشييد: وذلك اعتبارًا من مساهمة الوقف في إنشاء المباني السكنية وغيرها لأجل المجتمع.

♦ دور الوقف في الإصلاح التجاري:

وقد ساهم الوقف في حركة التجارة، كمساهمته في تسهيل طرق التجارة، وذلك عن طريق شق الطرقات وتزويدها بتوفير المياه وأماكن الاستراحة، وفي إنشاء المشروعات الوقفية العمرانية؛ كإنشاء الفنادق والمراكز والمباني والأسواق التجارية، ومساهمته في تنشيط حركة الأسواق بالبيع والشراء وغيرها.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

أما الهيئات فقد ساهمت في مجال التنمية التجاريّة بشكل غير عادي، ويتبيّن ذلك بالبيان التالي لولاية كرنادكا في تشييدها المباني التجاريّة^(١):

| رقم | اسم المباني التجاريّة | اسم المكان |
|-----|----------------------------|--------------------|
| ١ | مبنى حضرة حميد شاه التجاري | بانكلور (Banglore) |
| ٢ | مبنى حضرة مدرّ شاه التجاري | تمكور (Tumkur) |
| ٣ | مبنى دار السلام التجاري | بانكلور (Banglore) |
| ٤ | عمارة المدينة الوقفية | جولبركا (Gulbarga) |
| ٥ | مجمع تجاري لأوقاف كرنادكا | بانكلور (Banglore) |
| ٦ | مجمع رفاه التجاري | ميسور (Mysore) |
| ٧ | مجمع دار السرور التجاري | بانكلور (Banglore) |
| ٨ | مجمع الجامع التجاري | ريجور (Raichur) |
| ٩ | مجمع الجامع التجاري | جلبركا (Gulbarga) |
| ١٠ | مبنى الحاج إسماعيل | ميسور (Mysore) |
| ١١ | مجمع "رحمانية" التجاري | جلبركا (Gulbarga) |

(١) Strategies to develop waqf administration in India, Dr Hasanudheen .Ahmed (121)



المبحث الرابع الأوقاف والإصلاح الصحي

تجربة الهيئات في المجال الطبي:

✻ المركز الطبي الخيري^(١):

هذا المركز الطبي تديره هيئة الوقف لولاية كرنادكا (Karnadaka)، ومن أهم مقاصده: توفير العلاج المجاني لفقراء المسلمين، وأما لجنة ضريح "حميد شاه" فتتأسس هذه الخدمة الممدوحة، وإن كان هذا المركز صغيراً ببنائه، إلا أنه يوفر ما يحتاج إليه المريض من السرر والغرف وإمكانية الفحص، ومختبر لبنك الدم وغيرها، والجدير بالملاحظة أن المركز يملك برنامج التحصين المنقول (mobile immunization program).

✻ صندوق الإغاثة الطبية^(٢):

ينفق من هذا الصندوق خاصة لصنفين اثنين، هما الأطفال والبنات المسلمات، وذلك مع مراعاة الشروط الآتية:

(١) ينظر: Strategies to Develop Waqf Administration In India (122)

(٢) ينظر: الموقع الرئيسي لهيئة الأوقاف لولاية كرنادكا: <http://www.kswwf.com>.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

- واحد: ألا يزيد دخل الأسرة السنوي ١٢٠٠٠٠٠٠ روبية هندية.
اثنان: ألا يكون في الأسرة موظف حكومي.
ثلاثة: الحد الأدنى: ٥٠٠٠٠ روبية هندية، والأقصى ٢٥٠٠٠٠ روبية.
أربعة: الأفضلية في الاختيار على الحالات الخاصة؛ مثل: السرطان وغيره^(١).

✦ مستشفى حليلة (Hzt.Haleema Hospital)

تقوم بتشغيله هيئة الأوقاف لولاية بنجاب (Punjab)، ومن أهداف المستشفى:

- تقديم أرخص وأفضل الفحوص الطبية.
- توفير الأطباء المتخصصين.
- شعارهم: "لا ربح، ولا خسارة".
- المرافق المتاحة في المستشفى:
- الأشعة الرقمية.
- الأسرة مع غاز الأكسجين.
- التنفس الصناعي في سيارة إسعاف.
- الأطباء المشهورون، والآن يشتغل في المستشفى أكثر من ٢٥ موظفًا وعاملاً.

(١) ينظر: موقع الهيئة الرسمي لولاية كرناتاكا، <http://www.kswww.com>

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

فرَّط مجلس الأوقاف والهيئات في المجال الطبيّ تفريطاً لا يغتفر؛ لأن لديها فرصاً كثيرة وإمكانياتٍ هائلة لو استخدمتها حق الاستخدام لفاقت الحكومات في خدمة الشعب خاصة المسلمين في المجال الصحي، والجدير بالملاحظة أن معظم الهيئات الإقليمية تقوم بمساعدات مالية بحسب طاقتها، لدفع ما يواجهه المسلمون الفقراء من الأمراض المزمنة والخطيرة، وتسكيناً لقلوبهم.

❖ أهم النتائج:

- أن للمسلمين كفاية في الأوقاف دون أن يضطروا إلى معاونة غيرهم بشرط أن يقوموا بها حق القيام، ولا حاجة لهم أبداً إلى طلب بديل عن الوقف لتحسين مستوى المعيشة؛ لأن ما شرع الله أحق أن يتبع مما اخترعه عقول الإنسان القاصرة.
- أن الانتقال من فكرة الإصلاح إلى فعل الإصلاح أو التطبيق العملي للإصلاح يتم بشكل بطيء.
- أن مجلس الأوقاف وهيئاتها تُقدِّم كثيراً لأجل تحسين معيشة الأمة المسلمة في الهند، ولكن أكثرهم عن هذا لغافلون.

المصادر والمراجع

- أحكام الأوقاف: الشيخ مصطفى أحمد الزرقا، دار عمار، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.
- أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية: د/ محمد عبيد عبدالله الكبسي، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٧م.
- محاضرات في الوقف: الإمام أبو زهرة، دار الفكر العربي ٢٠٠٩م.
- الوقف الإسلامي تطوره، إرادته، تنميته: د/ منذر قحف، طبعة أولى، دار الفكر ٢٠٠٠م.
- الوقف في الشريعة الإسلامية، حكمه وحكمته وأبعاده الدينية والاجتماعية: أ.د/ سليمان بن عبد الله أبا الخيل، جامعة نايف العربية الأمنية، الرياض - ٢٠٠٨م.
- الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي: وزارة الأوقاف للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية ٢٠٠٠م.
- أثر الوقف في التنمية الاقتصادية: الدكتور/ عبد اللطيف بن عبد الله، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ.
- أثر الوقف في التنمية الاقتصادية: دكتور/ محمود بن إبراهيم الخطيب، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ.
- أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة: د/ ياسين بن ناصر الخطيب، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ.

إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح المجتمع الهندي

- تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي: د /أحمد شوقي دنيا، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- تنظيم أعمال الوقف وتنمية موارده: سلطان محمد حسين الملا، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ.
- تنمية الوقف: د/ محمد عبد الغفار الشريف، بحث نشر في دور الوقف في التنمية: مجمع الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ م.
- تنمية موارد الوقف والمحافظة عليها: د/ العياشي الصادق فداد، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ.
- الدور الاقتصادي لنظام الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع المدني مع نظرة خاصة للدول العربية شرق المتوسط:
- منذر قحف، ورقة عرضت في ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت ٢٠ - ٢٤ رجب ١٤٢٢ هـ / ٨ - ١٢ / ١٠ / ٢٠٠١ م.
- دور المؤسسة الوقفية في تنمية المجتمعات الإسلامية المعاصرة: د/ سامي الصلاحيات، البحث منشور في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية: د/ عبد الله محمد أحمد حريري، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ.
- واقع الوقف في الهند دراسة تحليلية: المحامي سالار محمد خان، بحث نشر في دور الوقف في التنمية: مجمع الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ م.

ENGLISH:

- Article Submitted ‘Awkaf in the Present Day’: Charu Bahri -
07/31/2006 IndianMuslims.info·by kashif on Mon
- Article Submitted by ‘History of Waqf in India’: Charu Bahri -
07/25/2006 IndianMuslims.info·kashif on by kashif on Tue
- ‘Understanding the waqf in the world of the trust’ "A paper on -
the waqf given to the International Academy of Estate and Trust
Turkey 21- 24 May 2012.·law Annual meeting in Istanbul
- ‘‘Awqaf experiences in south Asia’’: syed Khalid Rashid -
2002.· New Delhi·Institute of objective studies
- ‘‘Certain Legal and Administrative Measures for the Revival -
IRTI ‘and Better Management of Awqaf ’’: Syed Khalid Rashid
working paper series.
- ‘‘Detailed Project Report For Wakf Management System of -
India.
- ‘‘First report of joint parliament committee on wakf’’ Rajaya -
Sabah secretariat.
- ‘‘Strategies To Develop Waqf Administration in India’’: -
· (IAS) and Prof·(Research paper) Dr. Hasanuddin Ahmed
186 p· 1998· IRTI/IDB· Jeddah·Ahmedullah Khan.